Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحق أنه كان بارعاً في الاشتقاق الذي مكن له في هذا الباب.. ألا تراه في رسالة أخرى يقول: (فآنس أحولا تهول، وأهوالا تحول، وأوجالاً تصول، واصوالاً تجول وما أقرب هذا من قولهم (كلام الأمير أمير الكلام). ولا يخفى ما فيه من تكلف وتصنّع.

يعقوب بن عطاء:

أحد أدباء «غزنة» الأعلام الذين جمعوا بين الشعر والنثر. أشار ياقوت إلى شهرته التي انتقلت من غزنة إلى العراق ومنها إلى سائر الآفاق، وإلى مقدرته في النظم باللغتين: الفارسية والعربية.، كما أشاد ببلاغته فقال: (وما من كلمة من كلماته إلا وحقها أن تملك بالأنفس وتقتني، وتباع بالأنفس وتشترى[1]). ثم شفع قوله هذا بصدر من إحدى رسائله، ومنها يتضح أنه كان يقتفي أثر أبي العلاء في اصطناعه مصطلحات النحو والصرف في نثره ومنها:

(أطال الله بقاء الشيخ في عز مرفوع كاسم كان وأخواتها إلى فلك الأفلاك، منصوب كاسم إن وذواتها إلى سمك السماك، موصوف بصفة النماء، موصول بصلة البقاء، مقصور على قضية المراد، ممدود إلى يوم التناد، معروف به، مضاف إليه، مفعول له. موقوف عليه صحيح سالم من حروف العلة، غير معتل ولا مهموز همزة المذلة، يثنى ويجمع دائماً جمع السلامة والكثرة، لا جمع التكسير والقلة، ساكن لا تغيره يد الحركة، مبني على اليمن والبركة مضاعف مكرر على تناوب الأحوال، وزائد غير ناقص على تعاقب الأحوال، مبتدأ به خبره الزيادة، فاعل مفعوله الكرامة، مستقبله خير من ماضيه حالاً، وغده أكثر من يومه وأمسه حلالا، له الاسم المتمكن من إعراب الأماني، والفعل المضارع للسيف اليماني[2]).

في هذه الرسالة نرى ابن عطاء قد استغل خصائص المصطلحات النحوية ـ حيناً ـ فشبه بها شيخه كقوله:

١ـ في عز مرفوع اسم كاسم كان وأخواتها إلى فلك الأفلاك.

---

(١) معجم الأدباء جـ ١٢/١٧٢

(٢) المرجع السابق.